مملكة الاركن فتفرقوا فيها وعمل كل واحد قوته فيما ندب اليه وقيما
التي عليهم عاما من حق احكموا ما ارادوا من ذلك من دار مملكة
الاركن ومن غيرها من مدنه وحصونه ورساتيقه وكتبوا بذلك
الى كسرى فجرد اليهم المرزبان التولي ربع المملكة المقابل لتلك
الجهة الهنديه وذلك ان اقليم بابل كان مصروفا الى اربعة
من المرازبة لكل مرزبان منهم ربع منه ومع كل مرزبان منهم
خمسون الف مقاتل فلما شرع ذلك المرزبان في الحشد والاهبة
كتب عيون الاركن بتلك الجهة يخبرونه بان المرزبان
المجاور لجهة بلاده قد اخذ في حشد الاجناد وتاهب
الاستعداد فعلم الاركن انه قاصده واظهر النفاق
في بلده وتحدث الناس بقصد المرزبان اليه واضطربوا
الاراجيف فانتبه الاركن من غفلته وبحث عن الامر فوقف
على حقيقته وكان امر المملكة يدور على خمسة رجال الاربعة
منهم وزراه والخامس صاحب بيوت النار ورئيس الزمازمة
الذين ياخذون عنهم دينهم فجمعهم الملك وعرفهم ما بلغه
من فساد قلوب رعيته وحشد المرزبان لقصد بلاده
واظهر لهم الحاجة الى كفايتهم فجلسوا يتناظرون في ابتغاء راي
الراي فقال احد الوزرا الاربعة الراي ان يستعطف الملك رعيته
فيملا ايديهم رغبات وقلوبهم امالا حتى يستقيم معوجها ويذل
نافرها فان عدونا اذا علم بذلك جبن عن الاقدام علينا
وان قدم لقيناه بكلمة مجتمعة وايد متناصره فقال رئيس
الزمازمة انما يصلح هذا من الرعيه اذا كان فساده
لها وجبه هضم جور او عسف فيزال عنها سبب فسادها
وتصلح

اسم

فتصلح وليست رعية الملك بهذه الصفة وانما ورد عليها عالم الفساد
جهلها بمواقع الصواب وبطرها التي احق ال[illegible] وقد قالت الحكما
اربعة اذا افسدهم البطر لم تزدهم النعم الا فسادا الولد والزوجة
والخادم والرعيه وضربوا لذلك مثالا القوي الاربع المركبة له
واذا هاجت تتعدى حدود المصلحه وهي الغضب اذا تعدى
حد الشجاعة وحد الانفه من الرذايل والشهوة اذا تعدت
حد راحة العقل من كد الاكتساب للفضايل والحرص اذا تعدى
حد الكفايه والكسل اذا تعدى حد راحة الجسم من كد اكتساب
المصالح فان هذه القوي الاربع اذا تعدت هذه الحدود
لم تزدها المداره والرفق الا هيجانا وطغيانا وانما تعالج
بحسم موادها فقال الملك صدق الحكيم ثم قال وزير اخر من
الوزرا الاربع الراي عندي ان نضرب بمن صلح من الرعية من
فسد منها حتى تستقيم وتستوثق لنا ثم نلقى عدونا بمن لا نخاف دخله
ولا نحذر غشه لانا مضطرون الى الحرب لكون ان عدونا لا يرضيه
الا اخذنا بايدينا جملة فقال رئيس الزمازمة هذا انفع لعدونا
من جيشه وادعى الى طاعته من دهاته مع انه اذا علم بحربنا
فيما بيننا وتناصبنا ذهبت هيبتنا من نفسه وبلغ فينا امله
وقد قالت الحكما اربعة من استعملها بالعنف والروع في
اربعة احوال هلك بها الملك في حال غضبه والسيل في حال
صدمته والفيل في حال غلمته والعامه في حال هيجانها ومرجها
وقالوا ان اشبه شي بردع العامه عند ثمودها وهيجها معاناة ة
الجدري في حال انبعاثه الى سطح البدن بالاطلية الرادعة فانه
يمنع ان يطلع ظاهرا فيقتل باطنا فقال الملك صدق الحكيم فقال

Copyright © King Saud University